ظاهرة التَّكرار في نظم الشاطبيَّة، أنواعها ودلالاتها، مقاربة أسلوبية، خطبة الكتاب أنموذجًا

الباحث/ مُحَمَّد رُبَيِّع صَالح بَلَّسْوَد

باحث في علم القراءات،

اختصاصي جراحة الأطفال وحديثي الولادة

(البورد المصري)

bellaswed@gmail.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: بلسود، محمد ربيع، ظاهرة التَّكرار في نظم الشاطبيَّة، أنواعها ودلالاتها، مقاربة أسلوبية، خطبة الكتاب أنموذجًا، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 20، العدد: 1، 2025: 353-387.

تاريخ استلام البحث: 2025/03/30م تاريخ قبوله للنشر: 2025/04/14م

DOI: https://doi.org/10.61821/v20i1.0188

الملخص.

يتناول هذا البحث إحدى الظواهر البلاغية والفنية وهي ظاهرة التكرار، وما لها من دلالات نفسيةٍ وفنيةٍ تدعم إيقاعية النص الشعري وتسهم في بناء إيحاءات دلالية تجذب انتباه المتلقي. وتكمن أهمية البحث في محاولة استكشاف هذه الظاهرة في نظم الشاطبية المسماة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي من خلال دراسة مقدمة النظم المسماة خطبة الكتاب وجعلها نموذجًا يُحَلَّل من خلالها التكرار بأنواعه ودلالاته، من خلال تحليل ظاهرة تكرار الحرف، وتكرار الكلمة، وتكرار الجملة في الأبيات بصورة أدبية، ودور ذلك في تشكيل سياقٍ شعري له دلالات قوية ومتنوعة. ويهدف البحث إلى توضيح أهمية ظاهرة التكرار كأداة جمالية في نظم الشاطبية، وإبراز دلالاتها في النظم، والتعرف على جوانب توظيف هذه الظاهرة عند الإمام الشاطبي. وذلك من خلال المنهج الوصفي للتكرار وأنواعه، والتحليلي لتحليل الجوانب الدلالية فيه، والأسلوبي لتبيين الآثار الصوتية والدلالية له. وكان من نتائج البحث: أن لظاهرة التكرار دلالات متعددة في سياق نظم الشاطبية، وأن البنية الشعرية عند الإمام الشاطبي تؤكد قدرته في نظمه على خلق إبداع متفرد عن كثير من المنظومات العلمية، وكذا قدرته على توظيف هذه الظاهرة في التحسين اللفظي، وأن الوظيفة التأكيدية أدت إلى ترسيخ بعض المعاني في ذهن الملتقي، ويؤكد البحث أن الإمام الشاطبي يمتلك عبقرية أدبية ولغة شعرية فريدة جديرة بالدراسة والتأمل.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التكرار، النظم، الشاطبية، الشاطبي.

The Phenomenon of Repetition in Al-Shatibiyyah's Poem: Its Types and Implications — A Stylistic Approach, with the Prologue as a Model

Mohammed Rabea Saleh Balaswad
Researcher in the science of Quranic recitations,
Pediatric surgery specialist, (Egyptian Board)

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Balaswad, Mohammed Rabea, The Phenomenon of Repetition in Al-Shatibiyyah's Poem: Its Types and Implications — A Stylistic Approach, with the Prologue as a Model, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 20, issue:1, 2025:353-387.
DOI: https://doi.org/10.61821/v20i1.0188
Received: 30/03/2025 Accepted: 14/04/2025

Abstract:

This research looks into one of the rhetorical and artistic techniques, namely repetition, with its psychological and artistic consequences that improve the rhythmic quality of poetry texts and support the building of semantic ideas catching the reader's attention. The study's importance stems from its attempt to investigate this phenomenon in the poetic composition of Al-Shatibiyyah, known as "Hizr al-Amani wa Wajh al-Tahani" in the seven canonical readings of the Quran by Imam Al-Shatibi. This is achieved through an analysis of the introduction of the composition, referred to as the Khutbat al-Kitab (the preface), as a model, looking at the repetition of letters, words, and phrases in the verses from a literary perspective, and analyzing the role of these repetitions in forming a poetic context with strong and diverse connotations. The study aims to highlight the value of repetition as an aesthetic tool in Al-Shatibiyyah, and to uncover its semantic implications within the text, and to identify the aspects of its application by Imam Al-Shatibi. This is achieved through a descriptive approach to the types of repetition, an analytical method to examine its semantic aspects, and a stylistic lens to elucidate its phonetic and semantic effects. Among the study's

findings is that repetition in Al-Shatibiyyah carries multiple meanings within its poetic context, and that the poetic structure employed by Imam Al-Shatibi demonstrates his unique creative ability, distinguishing his work from many other didactic poems. The study also shows his skillful use of repetition for verbal enhancement, and that its emphatic function served to reinforce certain meanings in the reader's mind. The research also concludes that Imam Al-Shatibi possessed a literary genius and a unique poetic language merit further study and contemplation.
Keywords: Rhetoric, Repetition, Poetic Composition, Al-Shatibiyyah, Al-Shatibi.

المقدمة:

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبهِ ومن والاه، أمَّا بعد:

يعد التَّكرار من أهم المصطلحات البلاغية ومن أكثرها استخدامًا في الدراسات اللغوية، وقد دُرس على نطاق واسع من قبل اللغويين الأقدمين والمحدثين، ونقاد الشعر؛ وذلك لمكانته من إعجاز اللغة، ولما له من دور جليٍّ في رفد شعرية النص بقوالب فنية متنوعة ومختلفة في دلالاتها بما يخدم وظيفتها الانفعالية والتأثيرية.

ولا يقوم التكرار على مجرد تكرار الصوتِ أو الكلمة فقط، بل يترك آثارًا انفعالية في المتلقي، ولولا ذلك لكان التكرار مجرد حشو لا يؤدي وظيفة أو معنى لافت في السياق الشعري، وهذا الجانب الفني الدقيق لا يفهم إلا من خلال تأمل ظاهرة التكرار داخل النص الشعري الذي ورد فيه.

إن نظم حرز الأماني ووجه التهاني، المشهور بالشاطبية، للإمام القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني (ت:590هـ) قد حظي بدراسات كثيرة، لكنَّ أغلبها كانت دراسات في صلب مادة النظم، القراءات السبع، ولم يحظ بدراسات بلاغية نقدية أدبية مستقلة؛ كونه أحد النصوص الشعرية التي تستحق الدراسة والتأمل؛ وهذا ما دفع الباحث ليقدح زند الكشف عن هذه الظاهرة في نفوس المختصين بالبلاغة من حفاظ هذا النظم الجليل، ويشعلَ فتيل حماس

البحث والتأمل والاستقراء لما جاء في هذا النظم من ظواهر بلاغية جمالية. وقد اخترتُ ظاهرة التكرار كباكورة للدراسات البلاغية والنقدية الأدبية في نظم الشاطبية، وأخذتُ خطبة الكتاب أنموذجًا لكشف الستار عن مبحث فني في النظم الذي سار في الأقطار، وتلقاه العلماء بالقبول والتبجيل في كل الأعصار.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

إن أهمية البحث نابعة من دراسة نظم حرز الأماني ووجه التهاني الذي يؤول إليه دارسو القراءات السبع في أقطار الأرض كلها في دراستهم للقراءات السبع؛ إذ لا يمكن لدارس منهم تجاوزها؛ لما تحويه من تميز في النظم والصنعة الأدبية فاقت به غيرها من المنظومات العلمية سواءً في علم القراءات أو في غيره.

ومن أبرز الأسباب التي ألجأت الباحث لمحاولة فتح هذا الباب ما يأتي:

1. شيوع هذا النظم بين دارسي علم القراءات، وكثرة الاستشهاد به في الجوانب العلمية، وكذا الاستشهاد بجماليات النظم وصنعته الأدبية الفريدة.
2. استقرار علماء القراءات على أن نظم الشاطبية يعتبر من عيون المنظومات العلمية وأجملها شعرًا وأرقاها بلاغةً وأجلها قدرًا.
3. الرغبة في فتح باب الدراسات البلاغية والنقدية لنظم الشاطبية، ولشعرية الإمام الشاطبية سواء في هذا النظم أو في غيره من منظوماته الجليلة.

إشكالية البحث

يتسم النظم التعليمي باهتمامه باستيعاب المحتوى المعرفي لما يراد نظمه من العلوم، حيث تتوجه العناية الكبرى إلى ضبط العلم أولًا وإن أهملت بعض الجوانب المتعلقة بجماليات النظم. فهل نظم حرز الأماني ووجه التهاني مثل هذه المنظومات؟

أسئلة البحث

1. ما التكرار لدى الأقدمين والمحدثين؟
2. ما أهمية التكرار في مقدمة نظم الشاطبية؟

3. ما أنواع التكرار في مقدمة نظم الشاطبية؟
4. ما دلالات التكرار في مقدمة نظم الشاطبية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توضيح أهمية التكرار كأداة جمالية في مقدمة نظم الشاطبية.
2. استقراء التكرار وأنواعه من مقدمة نظم الشاطبية.
3. الكشف عن دلالات التكرار في مقدمة الشاطبية.

منهج البحث

ينطلق هذا البحث القائم على الدراسة الأسلوبية لظاهرة التكرار في نظم الشاطبية وخطبة الكتاب المكونة من أربعةٍ وتسعينَ بيتًا، من خلال المنهج الوصفي للتكرار وأنواعه، والتحليلي لتحليل الجوانب الدلالية فيه، والأسلوبي لتبيين الآثار الصوتية والدلالية له.

الدراسات السابقة

اقتصرت الدراسات المتعلقة بنظم الشاطبية على دراسة النظم من حيث أصل العلم الذي يعالجه، وهو القراءات السبع، مع تحقيق شروح النظم، وتحريرها، وعلى دراسة آراء علماء القراءات حول النظم، وبعد بذل الجهد في البحث والاستقصاء عن طريق المراكز البحثية والمواقع العلمية على شبكة الإنترنت وكذا سؤال المختصين لم يصل نظر الباحث إلى دراسة تستقصي ظاهرة التكرار في نظم الشاطبية.

غير أن ظاهرة التكرار وبلاغتها وعلاقتها بالنص الشعري قد عولجت في دراسات كثيرة عند دارسي اللغة والأدب، في أكثر من قصيدة، وتم دراسة هذه الظاهرة عند أكثر من شاعر، ومن بين هذه الدراسات للتمثيل لا للحصر:

1. التكرار في الشعر الجاهلي: دراسة أسلوبية، د. موسى ربابعة، مؤتة للبحوث والدراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الخامس، العدد الأول، 1990م.

2. بلاغة التكرار في مراثي الخنساء: مليكة بوراوي، مجلة العلوم الإنسانية، مارس 2006م.
3. جمالية التكرار في شعر امرئ القيس: د. محمد أبو الفتوح العفيفي، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، 2013م.
4. التكرار وعلاقته بالنص الشعري: شعر لسان الدين بن الخطيب أنموذجا، د. عبد الفتاح محمد سالم صالح السيد، مجلة أنساق تصدر عن كلية الآداب والعلوم، وتنشرها دار نشر جامعة قطر، المجلد السابع، العدد الثاني، 2023م.

هيكل البحث

تضمنت خطة البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، وإشكاليته، وأهدافه، ومنهجيته، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التكرار مفهومه وأهميته وأنواعه. وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم التكرار عند الأقدمين والمحدثين.
- المطلب الثاني: أهمية التكرار.
- المطلب الثالث: أنواع التكرار.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الشاطبي ونظمه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

المطلب الثاني: التعريف بنظم الشاطبية.

المبحث الثالث: أنواع التكرار ودلالاته في مقدمة نظم الشاطبية، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تكرار الحرف أو التكرار الصوتي ودلالاته في مقدمة نظم الشاطبية.
- المطلب الثاني: تكرار الكلمة أو التكرار اللفظي ودلالاته في مقدمة نظم الشاطبية.
- المطلب الثالث: تكرار العبارة ودلالاتها في مقدمة نظم الشاطبية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتوصيات الباحث.

المبحث الأول

التكرار مفهومه وأهميته وأنواعه. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التكرار عند الأقدمين والمحدثين.

التَّكرار هو إحدى الظواهر اللغوية الأسلوبية في النصوص الشعرية، ويكاد يكون من سمات الأسلوب في شعر بعض الشعراء قديما وحديثًا.

والتَّكرار لغةً من الكرِّ وهو: الرجوع على الشيء، والكَرُّ: مصدرُ كرَّ عليهِ يَكُرُّ كَرًّا وكُرورًا وتَكرارًا: عَطَفَ، ويقال: كَرَّرتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا رَدَّدتهُ عليهِ، وكرَّرَ الشَّيءَ إذا أَعاده مرَّةً بعد أخرى[1]. وجاء في المعجم الوسيط: كرَّرَ الشَّيءَ تكريرًا وتَكرارًا أعادهُ مرَّةً بعد أخرى[2].

مفهوم التكرار عند الأقدمين:

يعد الجاحظ (ت:255هـ) من أوائل العلماء الذين تطرقوا لذكر هذه الظاهرة، وإن كان يسميها بالترداد، حيث يقول: وجملة القول في الترداد، أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص[3]. ثم يبيّن إن تكرار الألفاظ والمعاني هو من جماليات النص الأدبي نثرًا أو شعرًا، في قولهِ: وما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيًّا[4]. وعلى ذلك فإن التكرار من منظور الجاحظ ليس من عيوب الخطابة ولا الكلام الأدبي مادام يوصل إلى المتلقي معنى ظاهرًا أو باطنًا، أو يؤكد على دلالة معينة في الكلام.

وقد وردَ للتكرار تعريفات كثيرة عند الأقدمين منها:

(1) ينظر: ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم، لسان العرب، 5/ 135. مادة (كرر).

(2) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 1/ 782. مادة (كرر).

(3) ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، 1/ 105.

(4) ينظر: المصدر السابق نفسه، 1/ 106.

1- تعريف ابن الأثير (ت:637هـ): دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك؛ إما مبالغة في مدحه أو في ذمه، أو غير ذلك[1].

2- تعريف الشريف الجرجاني (ت:816هـ): الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[2].

مفهوم التكرار عند المحدثين:

1. عرَّفه الدكتور محمد الخطابي في كتابهِ لسانيات النص بأنه: أحد أشكال الاتساق المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو إيراد مرادف له، أو شبه مرادف، أو تكرار عنصر مطلقا، أو اسم عام[3].
2. ذكر الدكتور محمد مفتاح في كتابهِ تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) بأن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب شرطُ كمالٍ، أو محسِّن، أو لعبٌ لغوي، يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري، أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية[4].

ومن هنا يتبين لنا أن التكرار ظاهرة أسلوبية، وشكلٌ من أشكال الصنعة الأدبية التي يتكرر فيها عنصر من عناصر الكلام سواء كان حرفًا أم كلمة أم جملة كاملة.

المطلب الثاني: أهمية التكرار.

ذكر ابن رشيق القيرواني (ت: 463هـ) في كتابهِ العمدة: إن للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعًا فإن ذلك -عنده- هو الخذلان بعينه، ثم ذكر بإن الشاعر لا يجب أن يكرر اسمًا إلا على جهة الاستعذاب والتشوق، إذا كان في نسيب أو تغزل[5].

(1) ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 2/ 146-147.
(2) ينظر: الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، 1/ 65.
(3) ينظر: خطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، 1/ 24.
(4) ينظر: مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، 1/ 39.
(5) ينظر: القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، 2/ 73-74.

ويعد هذا النص من النصوص المتقدمة التي عالجت هذه الظاهرة، بصورة تفصيلية، حيث جعل التكرار في أقسامٍ ثلاثة: أولها في الألفاظ دون المعاني، وهو الأكثر، وثانيها وهو الأقل في المعاني دون الألفاظ، والثالث وهو ما عدَّهُ من الخذلان ما يقع فيه تكرار الألفاظ والمعاني، لكن الناظر قد يجد في هذا النوع أيضًا ما هو مفيدٌ كتوكيد المعاني وترسيخها في ذهن المتلقي.

وجاء عن ابن الأثير، بأن التكرار من مقاتل علم البيان، وإنه دقيق المأخذ[1]. وفي قولهِ دلالة على أهمية هذه الظاهرة في النص الأدبي عمومًا وفي الشعر خصوصًا.

وذكر السيوطي (ت:911هـ) في كتاب المزهر: بأن من سنن العرب التكرير والإعادة، إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر. قال الحارث بن عباد: [من الخفيف]

قَـرِّبا مَـربـط الـنَّـعـامـةِ مـنِّي لَـقَّـحَـتْ حربُ وائـلٍ عـن حِيـال

فكرر في رؤوس أبياتٍ كثيرة قوله: "قربا مربط النعامة مني" عناية بالأمر وإرادةَ الإبلاغ في التنبيه والتحذير[2].

وفي كلام السيوطي ما يدل على أن العرب إذا أرادت الإبلاغ في التنبيهِ عن شيء مهم كررته؛ ليلتفت ذهن المتلقي وتتوجه مشاعره إلى الأمر الذي تكرر وأهميته البالغة.

المطلب الثالث: أنواع التكرار.

أ. أنواع التكرار عند المتقدمين:

إن لظاهرة التكرار في النص الشعري أشكالًا مختلفة، وقد قسمها ابن رشيق القيرواني إلى ثلاثة أقسام كما تقدم وهي:

1- التكرار في اللفظ دون المعنى.

2- التكرار في المعنى دون اللفظ.

3- التكرار في اللفظ والمعنى.

(1) ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 2/ 146.

(2) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 1/ 262.

وقسمه ابن الأثير إلى قسمين وهما:

1- التكرار في اللفظ والمعنى.

2- التكرار في المعنى دون اللفظ.

ثم ذكر ابن الأثير في سياق حديثه أمثلة لذلك بقولهِ: "أما الذي يكون في المعنى واللفظ فكقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، وأما ما يوجد في المعنى دون تكرار اللفظ فكقول القائل: أطعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية[1]". ثم ذكر بأن هذين القسمين ينقسمان أيضًا إلى تكرار مفيد وتكرار غير مفيد، وأن المقصود من المفيد أن يكون له معنى كتأكيد الكلام دلالةً على العناية بأمر فيه كالمبالغة في المدحِ أو في الذم، وأما غير المفيد فأن يأتي من دون حاجة إليه ومن غير معنى أو دلالة[2].

وقد تقرر عند علماء اللغة أن التكرار أوسع دلالة من التأكيد، لأن التأكيد يقرر المعنى الأول ولا يتجاوز عنه، أما التكرار فينشئ في ذهن المتلقي إيحاءً خاصًّا ومعنىً جديدًا؛ لذا فهو أبلغ من التأكيد[3].

ب. أنواع التكرار عند المحدثين:

كما أن لظاهرة التكرار في اللغة أنواعًا متعددة تقدم ذكرها، فإن لهذه الظاهرة في النص الشعري أنواعًا ومستوياتٍ مختلفة، ذكرها المحدثون كما تقدم في مفهوم التكرار، وتبدأ من تكرار الحرف، أو التكرار الصوتي، وتمتد إلى الكلمة، فالجملة، وإلى تكرار شطر كامل من أبيات القصيدة، وتكرار البيت أحيانًا، ويخلق هذا التكرار بنيةً إيقاعية وجوًّا موسيقيًا متناسقًا، ويثير في نفس المتلقي انفعالًا وتأثيرًا خاصًّا، فكما أنَّ للشعر نواحي عديدة للجمال، فإن أسرعها إلى النفوس ما فيه من جرس الألفاظ، وانسجام توالي المقاطع، وتردد بعضها بقدر معين، وكل

(1) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 2/ 146-147.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه، / 146-147.

(3) ينظر: الزركشي، أبو عبد الله محمد، البرهان في علوم القرآن، 3/ 11.

هذا ما يسمى بموسيقى الشعر[1].

وكل مستويات التكرار بدءًا من التكرار الصوتي فالتكرار اللفظي إلى تكرار العبارة مما يسهم في تماسك النصوص الشعرية، وترابط أجزائها، وضم بعضها إلى بعض، مع ما فيها من إثارة شعورية وإيحاءات دلالية للمتلقي، وهذا ما سيتم دراسته بالتفصيل في المبحث الثالث.

(1) ينظر: أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، 1/ 8.

المبحث الثاني

التعريف بالإمام الشاطبي ونظمه

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

- اسمه، ولقبه، وكنيته:

هو القاسم بن فيرُّه –بكسر الفاء بعدها ياء ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء– ، ومعناه في لغة عجم الأندلس: الحديد، ابن خلف بن أحمد، أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولي الله، الإمام، العلامة[1]. وصرَّح الإمام السخاوي (ت: 643هـ) في شرحه لنظم الشاطبية بأن اسمه: أبو القاسم بن فيرُّه بن أبي القاسم الرُّعيني الشاطبي[2].

- مولده وحياتهِ العلمية ووفاته:

ولد الإمام الشاطبي في آخر سنة خمسمائة وثمان وثلاثين بشاطبة من بلاد الأندلس. وقد قضى شطرًا من حياتهِ بالأندلس، واعتنى فيها بالعلم من صغره فحفظ القراءات وأتقنها صغيرًا وأتقنها على شيخه المعروف بابن اللَّايُهْ أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النَّفْزِي الشاطبي (ت: بضع وخمسين وخمسائة)، ثم رحل إلى بلدة بالقرب من بلده تدعى بَلَنْسِيَة فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل البَلَنْسِي (ت:564هـ)، وغيرهما. ثم قضى الشطر الآخر من حياتهِ في القاهرة بمصر، وحين دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل، وعظمه تعظيمًا كثيرًا، وعرف قدره، وأنزله بمدرسته التي بناها داخل القاهرة، وجعله شيخًا لها، وفيها نظم قصيدتيه اللامية المسمَّاة بـ(حرز الأماني ووجه التهاني) والرائية المسمَّاة بـ(عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)، وجلس للإقراء فجاءه الخلائق من كل الأقطار، ومن أكبر تلاميذه وأجل أصحابهِ: أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، (ت:643هـ)، وقد أقام الإمام الشاطبي بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي– رحمه الله تعالى– في يوم الأحد الثامن

(1) ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 20، والقسطلاني أحمد بن محمد، الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، 1/ 34.

(2) ينظر: السخاوي، أبي الحسن علي بن محمد، فتح الوصيد في شرح القصيد، 1/ 109.

والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة خمسمائة وتسعين بالقاهرة ودفن بها[1].

- شيوخه وتلامذته:

أولًا شيوخه:

نَهلَ الإمام الشاطبي من علوم ثلة من مشايخ عصره وأخذ علومًا مختلفة عن مشايخ أجلاء كثر، منهم:

1. أبو عبد الله محمد بن أبي العاص النَّفْزِي الشاطبي، المعروف بابن اللَّايُهْ (ت: بضع وخمسين وخمسائة)، قرأ عليه القراءات[2].
2. أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن هُذَيل البَلَنْسِي (ت:564هـ)، عرض عليه كتاب التيسير، وسمع منه الحديث[3].

ثانيًا تلامذته:

1. علي بن محمد بن موسى، أبو الحسن بن أبي بكر التُّجِيبي الشاطبي (ت: 626هـ)، عرض عليه القراءات السبع إفرادًا وجمعًا[4].
2. محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي (ت: 631هـ)، قرأ عليه القراءات وقصيدتيه اللامية والرائية[5].
3. علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن السخاوي، (ت:643هـ)، قرأ عليه القراءات

(1) ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 20-23.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه، 2/ 204، والقسطلاني أحمد بن محمد، الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، 1/ 41.

(3) ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 573-574، والقسطلاني أحمد بن محمد، الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، 1/ 42.

(4) ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 576.

(5) ينظر: المصدر السابق نفسه، 2/ 219.

وهو من أجل تلامذته كما تقدّم[1].

- مكانته العلمية:

عظَّم الإمامَ الشاطبيَّ أصحابُهُ وبجلوه تبجيلًا بالغًا، وحكوا عنه عجائبَ في صدقه وورعه، ولا أدلَّ على مكانة الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى من قول الإمام الحافظ عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت:665هـ) شارح النظمِ صاحبِ إبراز المعاني من حرز الأماني، من نظمه في ذلك: [من الوافر]

رأيتُ جماعةً فضلاءَ فازوا ... برؤيةِ شيخِ مصرَ الشاطبيّ

وكلهمُ يعظِّمُهُ ويُثني ... كتعظيمِ الصحابةِ للنبيّ[2]

المطلب الثاني: التعريف بنظم الشاطبية.

اسم النظم: حرز الأماني ووجه التهاني.

وهي قصيدة لامية من البحر الطويل وعدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتًا.

ووزن بحر الطويل وتفعيله القياسي:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ ... فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ[3]

قال الإمام الشاطبي في تسمية النظم:

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِيْ تَيَمُّنًا ... وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلَا[4]

وقال في عدد أبياتها:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلَا[5]

(1) ينظر: المصدر السابق نفسه، 1/ 568-569.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه، 2/ 21.

(3) ينظر: عتيق، عبد العزيز، علم العروض والقافية، ص:28.

(4) الشاطبية البيت رقم: 70.

(5) الشاطبية البيت رقم: 1161.

مادة النظم:

نظم حرز الأماني ووجه التهاني المشهور بالشاطبية هو نظم في القراءات السبع، نَظَمَ فيه الإمام الشاطبي –رحمه الله تعالى– كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت:444هـ)، قال في نظمه:

وَفِي يُسْــرِهَا التَّيْسِــيرُ رُمْتُ اخْتَصَــارَهُ فَــأَجْنَــتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْــهُ مُؤَمَّلَا[1]

وقد قسَّمهُ إلى مقدمة وهي ما يسمى بخطبة الكتاب، وخاتمة، وبينهما ما يعرف عند علماء القراءات بالأصول والفرش.

والأصول: جمع أصل، والأصول في نظم الشاطبية: هي القواعد الكلية، والأبواب التي تتضمن أصول كل قارئ، وقواعده العامة التي تندرج تحتها جزئيات متعددة، كأحكام الهمز والإدغام والإمالة وغيرها[2].

والفرش: مصدر فَرَشَ إذا بسطَ ونشَرَ الشيء، وسمى الكلام على كل قراءة في موضعها من القراءات المختلف فيها فرشًا؛ لانتشار هذه المواضع في سور القرآن الكريم، فكأنما انفرشت في السور، بخلاف الأصول؛ لأن حكم الواحد منها يندرجُ على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول[3].

- مكانة نظم الشاطبية عند العلماء:

ذكر الإمام الحافظ أبو شامة الدمشقي (ت: 665هـ) – رحمه الله تعالى– في مقدمة شرحه للنظم، إن شيخه تلميذ الإمام الشاطبي أبا الحسن السخاوي، حكى له ما معناه: لو كان في أصحابي خير، أو بركة، لاستنبطوا من هذه القصيدة –يقصد اللامية– معاني لم تخطر لي، ثم قال الإمام أبو شامة إنه رأى الإمام الشاطبي في المنام وقال له، يا سيدي: حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت كيتَ وكيتَ، فقال له الإمام الشاطبي:

(1) الشاطبية البيت رقم: 68.

(2) ينظر: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية، 1/ 198.

(3) المصدر السابق نفسه، 1/ 199.

صدق[1].

وفي عِظَمِ هذا النظم، ومكانته بين أهل العلم قال الإمام الحافظ أبو الخير محمد ابن الجزري (ت:833هـ) رحمه الله تعالى: "ومن وقف على قصيدتيه -يقصد اللامية والرائية- علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصًا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها[2]".

ويتبين جليًّا من كلام الإمام ابن الجزري قدر هذا النظم ومكانته في علم القراءات؛ إذ كان أصلًا أصيلًا لكل طلاب هذا الفن، ولم يأتِ نظمٌ بعده في هذا الفن إلا كان محتاجًا إليه.

وأما في شهرتهِ: فقد حظي هذا النظم بشهرةٍ وقبولٍ لم يحظَ بها كتاب أو نظمٌ مثله، سواء في علم القراءات أو في غيره، ولا يوجد بلد من بلاد الإسلام ولا بيت من بيوت طلاب العلم إلا كان فيه نسخة منه[3]. ثم إن الناس قد تنافسوا فيه ورغبوا في اقتناء نسخهِ الصحاح، وقد ذكر الإمام ابن الجزري إن كانت عنده نسخة منه ومن الرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأعطي بوزنها فضة فلم يقبل[4].

ومما تقرر عند العلماء قديما وحديثًا أن نظم الشاطبية لم يكن وعاءً لعلم القراءات السبع مقتصرًا على السرد العلمي المحض الذي يخاطب العقل فقط، بل هو نص شعري بديع قوي السبكِ وفير الدلالات، يخاطب العقل والقلب معًا، أبدع فيه ناظمُهُ أي إبداع، وفوق إحكامهِ للقواعد والأوجه القرآنية المتواترة التي نقلها بدقة حاز من البيان والبلاغةِ حظًّا وافرًا لم يحزه نظمٌ علميٌّ مثله.

(1) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 107.
(2) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 22.
(3) المصدر السابق نفسه، 2/ 22.
(4) المصدر السابق نفسه، 2/ 22.

المبحث الثالث

أنواع التكرار ودلالاته في مقدمة نظم الشاطبية

المطلب الأول: تكرار الحرف، أو التكرار الصوتي، ودلالاته

إن مما لا يخفى عند أهل اللغة عمومًا وأهل التجويد والقراءات على وجه الخصوص إن لكل حرف مخرجًا صوتيًّا وصفة تميزه عن غيره[1]. والتكرار الحرفي هو أسلوب يستعمله اللغوي لمحاكاة الحدث بتكرير حروف الصيغة مع ما يصاحب ذلك من إبراز الجرس[2]. وفي هذا النوع تتوالى بعض الحروف لتعطي نسَقًا موسيقيًا خفيفًا يرتبط بالمعنى والدلالة ويدخل تنوعًا صوتيًا وإيقاعًا خاصًا يشد انتباه المتلقي.

ويقتضي التكرار الصوتي تكرار حروف معينة في الكلام، مما يلفت النظر إلى الألفاظ التي تتكرر فيها تلك الحروف ويعطيها أبعادًا فريدة تكشف عن حال الشاعر والإيحاءات الشعورية التي يريد إيصالها إلى الملتقي.

ومن أمثلة ذلك في مقدمة نظم الشاطبية المسمى بخطبة الكتاب:

1. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا[3]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

يزيد تكرار حرف الحاء والباء واللام في الألفاظ (حبلُ، حِبْلَ، متحبِّلَا) مع ما فيها من التجانس المستحسن بلاغةً من قيمة التركيب الصوتي، إذ يأتي حرف الحاء الرخو يليه الباء الشديد ثم اللام المتوسطة بين الشدة والرخاوة؛ لتكسب هذه الصنعة البلاغية إيقاعها المنسجم ولتأخذ بقلب المتلقي المرهف، وتجذب أحاسيسه، وتمنحه في أول النظم شعورًا مكثَّفًا، يجعله ينصهر في النظم، وفي دلالاته ومعانيه الجليلة، حيث يقول: إن حبل الله هو

(1) ينظر: الأنصاري، زكريا بن محمد، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، 1/ 24.

(2) ينظر: إدريس، عمر خليفة، البنية الإيقاعية في شعر البحتري، 1/ 199.

(3) الشاطبية البيت رقم: 5.

القرآن، فجاهِد بهِ دواهي الأعادي، ومكائد الخصوم، حال كونك متحبِّلًا تصيد الخصوم وتوقعهم في شبكة الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة.

ثانيًا: دلالة الألفاظ المكررة:

الحَبْلُ: هو السبب، والحِبْلُ -بكسر الحاء-: الداهية، و(المتحبِّل): من تحبَّل الصيدَ إذا أخذه بالحبالة، أي الشبكة[1].

والتعبير عن القرآن بالحبل هو على سبيل المجاز؛ لأن القرآن ينجِّي المتمسك به من العقاب كما ينجي الحبل المتمسك به من الوقوع في الجُبِّ[2]. وقد قال الإمام أبو شامة الدمشقي في شرحه للنظم: والعرب تستعير لفظ الحبل في العهد والوصلة والمودة، وانقطاعه في نقيض ذلك، فلذلك استعير للقرآن العزيز؛ لأنه وصلة بين الله تعالى وبين خلقهِ، من تمسك به وصل إلى دار كرامته[3].

2. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا[4]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

في هذا البيت يكرر الإمام حرفين شديدين وهما الجيم والدال في قولهِ: (جِدَّةً، جدِيدًا، الجِدِّ)، وكأنه يبقي المتلقي تحت قوة تأثير هذين الحرفين الشديدين؛ ليحافظ على انتباهه ويقظته، بعد أن أمره في البيت السابق بأن يجاهد به الأعداء في قولهِ (فجاهِدْ)[5]، ويبقيه مستقِرًّا على الجِدِّ منتبهًا لما يأتي إليه من المعاني والدلالات القوية.

كما يتكرَّرُ في هذا البيت حروف (الخاء، واللام، والقاف) وما فيها من العلو

(1) ينظر: شعلة الحنبلي، محمد بن أحمد بن محمد، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، 1/ 241.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه، 1/ 242.

(3) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 116.

(4) الشاطبية البيت رقم: 6.

(5) الشاطبية البيت رقم: 5.

والانحدار مبتدئًا بالخاء القوي المستعلي، يليهِ اللام المتوسط صفة ومكانًا، ثم القاف القوي الشديد، ويجعل الناظم تكرارها في مساحة ضيقة في شطر واحدٍ؛ للأخذ بلبِّ المتلقي وجذبهِ إلى دلالة التعجب من جمال القرآن الذي لا يبلى ولا تنقضي عجائبه.

ثانيًا: دلالة الألفاظ المكررة:

أخلِق بهِ: من قول القائل: خليقٌ أي جديرٌ، وهو فعل تعجب بمعنى: ما أخلقَهُ! ويَخْلُقُ -بفتح الياء وضم اللام-: بمعنى يبلى. وقولهُ جدَّةً: ضد البِلى، وجديدًا من الجَدِّ -بفتح الجيم-: الشرف والعظمة، والجِدِّ -بكسر الجيم-: ضد الهزْلِ[1]. وفي هذا الألفاظ وتكرارها دلالات قوية للمتلقي، وإشارات لحثه على الاجتهاد في تلقي القرآن، والتأمل في جماله وجلاله، حيث يقول له: ما أخلقَ هذا القرآن، وما أجدره بالمجاهدة بهِ! فهو جديدٌ عظيم ولا يبلى جِدَّةً، فكن مجتهدًا في تلقيه، متأملًا فيه؛ لأن مواليهِ مستقِرٌّ على الجِدِّ مقبِلٌ عليه.

3. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا[2]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

يكرر الإمام حرفًا شفويًا رقيقًا ذا غنة لذيذة توحي بالرقة والجمال، وهو حرف الميم في قولهِ: (أمَّا، أُمَّةً، ويمَّمَهُ)؛ حيث تطغى نغمة الميم الجميلة على هذا البيت من بداية قولهِ هو المرتضى، وفيه إيحاء بالجمال الذي يقتضيهِ وصفُ صاحب القرآن.

ثانيًا دلالة الألفاظ المكررة:

الأَمُّ هو القصدُ، والأُمَّةُ: الجماعة، وتطلق على الرجل الجامع للخيرات، ويمَّمَهُ: أي قصَدَهُ[3]. وفي هذه الألفاظ وتكرارها دلالات عظيمة على جمال صاحب القرآن وجلاله وعلو شأنه، حيث يصفه من أول البيت بأنه المرتضى قصدًا إذا كان أمَّةً، جامعا لخصال

(1) ينظر: شعلة الحنبلي، محمد بن أحمد بن محمد، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، 1/ 242.

(2) الشاطبية البيت رقم: 8.

(3) ينظر: شعلة الحنبلي، محمد بن أحمد بن محمد، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، 1/ 244-245.

الخير، عالِمًا عامِلًا بالقرآن، حين يمَّمَهُ وقصدُهُ ظل الرزانة والوقار.

ثم يأتي تكرار حرف القاف القوي المستعلي في لفظ (قنقلا) في آخر البيت؛ ليكون تاجًا على رأس صاحب القرآن، وليضيف إلى لمسة الجمال جلالًا وقوَّةً وهيبة.

وفي هذا البيت يستعير الناظم للرَّزانةِ ظِلًّا إشارة إلى شمول الوقار له واستراحته في ظلهِ، ويجعل الرزانة هي التي تقصده، كأنَّها تتفاخر به وتتزين بأن تظلهُ لكثرة خلال الخير فيه، مبالغة في مدحه[1].

وقوله (قنقلا)، القنقلُ في اللغة: مكيالٌ عظيمٌ ضخمٌ، وجاء في الأخبار: كان تاج كسرى كالقنقل العظيم، وقيل: كان لكسرى تاج يسمى القنقل[2].

4. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًا لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا[3]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

في هذا البيت يكرر الإمام حرفي الحاء والراء، في قولهِ: (الحُرُّ، الحرِيَّ، حوارِيًا، بتحرِّيهِ)، فيبدأ بحرف رقيق مستفل من وسط الحلق وهو الحاء، وحرف من طرف اللسان متوسطٌ بين الشدة والرخاوة، وهو الراء، ويتردد بين التفخيم والترقيق، واختار له هنا أن يكون مرفوعًا مفخمًا في أول ذكر له؛ ليناسب التفخيم قبلهُ في قولهِ: (قنقلا) في البيت السابق[4]، ثم مرقَّقًا في كل الألفاظ التي تكررت في هذا البيت؛ ليواصل ما ذكره في البيت السابق من ألفاظ رقيقة ونغمات متناسقة لتتضاعف القوة التأثيرية في الجملة الشعرية؛ فحرف الحاء والراء عندما تكررا بعد تكرار الميم في البيت السابق زاد من قوة البيتين وتماسكهما؛ حيث ترتسم فيهما نغمة الحروف الرقيقة التي تخرج من عدة مخارج، بدأها من الخارج، مخرج الميم من الشفتين، إلى

(1) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 121.

(2) ينظر: ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم، لسان العرب، 11/ 571. مادة (قنقل).

(3) الشاطبية البيت رقم: 9.

(4) الشاطبية البيت رقم: 8.

الداخل حيث حرفي الحاء والراء من وسط الحلق وطرف اللسان؛ ليرتبط السابق باللاحق، ويبقى المتلقي مأسورًا في تدبر هذه الأفكار والمعاني الجليلة والألفاظ الجميلة.

ثانيًا دلالة الألفاظ المكررة:

الحرُّ: الخالص من الرّق، ومن لم يستعبده هواه، والحريُّ: هو الجدير والحقيقُ، والحواريُّ: الناصرُ، والتحري: الاجتهاد في طلب الأحرى[1]. وفي هذه الألفاظ دلالات على علو شأن صاحب القرآن الموصوف بأنَّهُ الحرُّ، إن كانَ الحقيقَ بأن يقصد القرآن، ويجعله طريقه، وكانَ حوارِيًّا للقرآن صاحبًا ناصرًا له، مخلصًا بتحرّيهِ والاجتهادِ في طلبهِ إلى أن يتنبَّلَ ويلقى مولاه وهو على ذلك، وحين يصفه بالحرّ والحريّ والحواريّ بهذه النغمة الشجية السلسة السهلة، التي لا تكلف في نسجها، ولا إغراب في ألفاظها، والمترابطة في دلالاتها= يؤكد جمال وصف صاحب القرآن وجلاله المذكور في البيت السابق كما تقدم.

ومعنى تنبَّلَ في البيتِ: ماتَ، أو أخذ الأنبل فالأنبل أي انتقى ذلك من المعاني التي تحتملها ألفاظ القرآن[2].

5. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا ... وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا[3]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

في هذا البيت يكرر الإمام حرف صفيرٍ ذا صوتٍ عالٍ في السمعِ، وهو السين، وكأنه يستنهضُ همة المتلقي بقوة في قولهِ: (منافِسًا، نفسكَ، بأنفاسِهَا)، ويصب مشاعره وأحاسيسهُ في هذا الحرف، بصفيره ونغمته المميزة التي تطغى على النص، وتأخذ بلبِّ المتلقي، وتتغلغل إلى وجدانه.

(1) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 123-124.

(2) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 138-139.

(3) الشاطبية البيت رقم: 19.

ثانيًا: دلالة الألفاظ المكررة:

المنافسة: هي المزاحمة على الشيء رغبة فيه، والأنفاسُ جمع نَفَسٍ -بفتح الفاء-، بمعنى الأرواح طيِّبها(1).

وفي هذه الألفاظ يطرز الإمامُ البيتَ بطراز بديعي في المقابلة بين الدنيا والعُلا، والنفسِ والأنفاسِ؛ ليضع الملتقي أمام مشهد الحياة المتحرك الذي يتنافس فيه الناس في كل المجالات، ويضعُ التركيز على حامل القرآن الذي ينصحهُ بأن يلزم صفات أهل القرآن والصفوة الملا التي ذكرها في البيت السابق لهذا البيت(2)، وأن يبيع نَفْسَهُ بأنفاسِها وبروائح طيبها.

ولا عجب أن يسري في هذا البيت سرٌّ جعل الشراح يقفون عنده طويلًا، ويقول عنه الإمام أبو شامة الدمشقي في شرحه: وهذا البيتُ بديعُ اللفظِ، جليلُ المعنى، يُشَمُّ من رائحتهِ أن ناظمه كان من أولياءِ الله رحمه الله تعالى(3).

6. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا(4)

أولًا: التحليل الأسلوبي:

هنا يكرر الإمام حروف النون والصاد والباء حيث يرتسم التدرج النغمي بوجود حرف الصاد المستعلي المطبق بين حرفين رقيقين هما النون والباء، في قولهِ: (نصبتُها، مناصِبَ، فانصبْ، نصابِكَ)، وفي التنوعِ بين هذه الأحرف استعلاءً واستفالًا، وقوَّةً وضعفًا، وتكرارِ هذه النغمة إيحاءٌ حركي يبعث في نفس المتلقي الهمة والحماسة التي تتفق مع صورة ودلالة الألفاظ؛ حيث الطُرُق التي نصبَها الناظم وجعلَها للموافق مناصبَ وأعلامًا لشرف مَنْ عَلِمَها، تقعُ في إيقاعٍ موسيقي بديع يمتزجُ فيهِ العلو والاستفالِ، والقوة والضعف، والصفير في

(1) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 124.
(2) ينظر: الشاطبية البيت رقم: 18.
(3) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 139.
(4) الشاطبية البيت رقم: 43.

الصـــاد يفصـــل كل ذلك، ثم لا يترك المتلقي هنا بل يأخذه مرة أخرى بنفس الإيقاعِ بقولهِ: (فانصَبْ في نصابِكَ)، أي انصب أيها المتلقي واجتهد في تحصيل هذه الطرق حال كونكَ مُفضِلًا بإخلاصِ نيتك، فتبقى نغمة الصاد القوية وصفة الصفير المتكررة طاغية في الألفاظ؛ لتؤتي النصيحة أكلها، ويبقى المتلقي في نشوة هذا الإيقاعِ وجرسهِ حتى آخر البيت.

ثانيًا: دلالة الألفاظ المكررة:

نصبتُها: رفعتها، مناصبَ: أي أعلامًا للعز والشرف، وفانصب: أي اجتهد وتجرَّد، في نصابك: أي في أصلك، وأراد به النية، لأنها الأصل للعمل[1]. وفي هذه الألفاظ وتكرارها في سياق النصحِ دلالات على شرف هذا الطريق وشرف السائرين فيه؛ إذ يجعل المتلقي بما في هذا الجرس المتكرر من قوة الصاد وصفيره، يجعله منتبهًا لجمال النصحِ وقوتهِ، وشرف المنازل والطرق التي يسلكها مريدو هذا العلم الشريف.

7. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

أَمِـينَ وَأَمْـنًـا لِـلْأَمِـينِ بِسِـــرِّهَـا وَإِنْ عَـثَـرَتْ فَـهْـوَ الْأَمُـونُ تَحَـمُّـلَا[2]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

في هذا البيت يكرر الإمام نغمة الأمان الهادئة بحروفها الشـــفوية واللســـانية الرقيقة بغنتها، في حرفي الميم والنون، والتي تأتي بعد الهمز الشـديد المجهور المتحرك بالفتحِ؛ ليناسـب رقة ما بعده، ويضـــيفَ إلى الألفاظ قوة سمعية تلفت انتباه المتلقي في كل تكرار من قولهِ: (أمينَ، أمنًا، للأمينِ، الأمون)، وتجعله متيقظًا لدقة المعاني وما فيها من الدلالات الرقيقة والدعوات الطيبة، ثم اللفتة الذكية في الإيحاء إلى المتلقي بتحمل هفوات النظم بعد تلك الدعوات.

ثانيًا دلالة الألفاظ المكررة:

أمينَ: اسـم فعل بمعنى اسـتجب، وأمنًا: من الأمان ضـد الخوف، والأمين هو الموثوق

(1) ينظر: السخاوي، أبي الحسن علي بن محمد، فتح الوصيد في شرح القصيد، 1/ 237.

(2) الشاطبية البيت رقم: 73.

به، والأمون: الناثة التي أمنت أن تكون ضعيفة[1]. وفي هذه الألفاظ يدعو الناظم ربهُ بإجابةِ دعائهِ باسم الفعل المشهور (آمين) والذي قصرَهُ على لغة بعض العرب[2]؛ ليناسب الجناس مع قولهِ: (للأمينِ)، والذي زاد في الدعاء لهُ بين لفظي الجناس بلفظ مثله في قولهِ (وأَمْنًا)؛ ليرسم التكرار الصوتي هنا هذا الجرس الإيقاعي الهادئ من الحنان والرحمة في الدعوات الصالحة المتكررة لهذا الأمين بسر النظم وصنعته البديعة، ثم جاء التكرار الصوتي الرابع في قولهِ (الأمون) بمعنى الناقة التي أمنت أن تكون ضعيفة[3]، ليكمل دلالات الجرس الموسيقي السابق، لكن مع وجود المد بالواو بين الميم والنون؛ لما يقضيه المقصود من اللفظ بالتحمُّلِ والقوة في أجمل صورة وأبهى دلالة وأرقى تصوير لتحمل الهفوات والصبر على أعباء العثرات.

8. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا[4]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

في هذا البيت يكرر الإمام أصوات الميم والراء والهمزة في قولهِ: (والمروءة، مرؤُها، المرآة)، وهي ثلاثة أحرف من عدة مخارج، تبدأ بالميم من الشفتين، فالراء من طرف اللسان، فالهمزة من أقصى الحلق، وكأنَّ في الترتيب الإيقاعي لخروج الحروف من الخارج إلى الداخل دلالة عميقة يقتضيها السياق البلاغي العميق في الاستعارة، حيث شبَّهَ الرجلَ الحرَّ ذا المروءة بالمرآة يطلِعُه من الخارجِ على خفايا عيوبهِ.

(1) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 200، وابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم، لسان العرب، 13/ 25.

(2) ينظر: ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم، لسان العرب، 13/ 26-27.

(3) المصدر السابق نفسه، 13/ 25.

(4) الشاطبية البيت رقم: 74.

ثانيًا: دلالة الألفاظ المكررة:

المروءةُ: هي كمال الرجولة، والمرءُ والإنسان مترادفان، والمرآة: الأداة المعروفة[1]. وفي هذه الألفاظ مع ما فيها من التكرار الصوتي دلالات على كمال الرجولة، وكمال الصفاء، الذي يكون عند الحرِّ صاحبِ المروءة، فهو لإخوانه كالمرآة الصافية التي تبين لهم عيوبهم بتلطف وإحسان، وهو ذو النورِ يُشفى الداءُ بنوره كما تُشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها[2].

ويتضح مما سبق أن تكرار الحرف أو التكرار الصوتي لا يقتصر على الوظيفة التحسينية للكلام فحسب، بل إن للتكرار الصوتي دورًا هامًّا في التعبير والإيحاء، وفي خلق بنية للنص الشعري ترتبط ارتباطًا وثيقًا بدلالاته ومقصوده، ويمتزجُ بما يبعث في نفس المتلقي من شعور وأحاسيس تفتح له آفاقًا جديدة للاستقبال والتلقي.

المطلب الثاني: تكرار الكلمة أو التكرار اللفظي ودلالاته

يعدُّ تكرار الكلمة من الأنماط الشائعة في ظاهرة التكرار؛ حيث تتمتع الكلمة بجرس لفظي وإيقاع خاص في النص الشعري، وتكرار هذا الجرس اللفظي يكسب النص نغمًا وحركة إيقاعية فريدة وتخلق في نفس المتلقي امتدادًا انفعاليًا متصاعدًا بتكرار العنصر الواحد بما يحقق التوازن الهندسي والشعوري بين الكلام ومعناه.

إن تكرار الكلمة يبعث في الملتقي نظرة فريدة للكلمة على ثلاثة محاور المحور البصري من خلال التماثلات الخطية، والمحور النطقي من خلال تماثل المخارج، والمحور الصوتي من خلال تطابق الحركات الصوتية وتكرار الجرس اللفظي الفريد بدلالاته المتنوعة[3].

ويعتمد الشاعر على ما تبعثه الكلمة المكررة من دلالات شعورية وجدانية عاطفية وما تحمله من معان.

(1) ينظر: شعلة الحنبلي، محمد بن أحمد بن محمد، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، 1/ 309.
(2) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 202.
(3) ينظر: عسران، محمود، البنية الإيقاعية في شعر شوقي، 1/ 301.

ومن أمثلة ذلك:

1. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

لَـــــهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَـارِقٌ يُخْشَـــى بِهَـا مُتَمَحِّلَا[1]

أولًا: التحليل الأسلوبي:

يكرر الناظم لفظ (طارق) بما يحملهُ من جرس قوي، يبدأ بحرف الطاء المســـتعلي المطبق، والذي يأتي بعده الألف ويســـتمد التفخيم منه، ويجعله في أعلى درجات التفخيم والعلو، ثم الراء المرقق بالكسر، وكأنَّ اللفظ يوحي بسقوطٍ من علوٍّ، فيستقرُّ إلى حرف القاف القوي الفخيم رغم كسره، وما في القافِ من شدة كأنها الوعاء الذي سكن فيه ذلك الساقط من العلو، أو الآتي من بعيد.

ثانيًا: دلالة الألفاظ المكررة:

كرر الناظم لفظ (طارق) مرتين في صنعة بديعية محكمة وهي الجناس؛ فالطارق الأولى: النجمُ كنايةً عن العالِم، والطارق الأخرى بمعنى من يأتي ليلًا وأراد بها المدلِّس، ويتضـــح هنا الدور المهم الذي قام به الناظم في صنعة الجناس، وتكرار الجرس اللفظي، والوظيفة التي يؤديها في لفت انتباه المتلقي إلى التناقض بين اللفظين في المعنى رغم انســجام النغم الموســيقي. وهذا مما يكشــف بصــورة واضــحة عن مهارة الإمام الشــاطبي –رحمه الله تعالى– وبراعته في صــنع التكرار البديعي، وإحداث تكثيف للغة الشـــعرية في النظم، بتحقيق الملاءمة الصـــوتية مع اختلاف الدلالة، مما يزيد جذب انتباه المتلقي، ويجعله مســـتمتعًا بالجرس الموســـيقي الذي ينساب من الألفاظ المتجانسة.

2. قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

جَعَلْـتُ أَبَا جَـادٍ عَلَى كُـلِّ قَـارِئٍ دَلِـيـلًا عَـلَـى المـنْـظُـومِ أَوَّلَ أَوَّلَا[2]

(1) الشاطبية البيت رقم: 42.

(2) الشاطبية البيت رقم: 45.

أولًا: التحليل الأسلوبي:

في هذا البيت يكرر الناظم في قولهِ (أَوَّلَ أَوَّلَا)، نفس اللفظ بنفس الحروف، الألف والواو واللام، وهي حروف رقيقة كلها، سهلةٌ في النطقِ، رشيقة في النغمة الصوتية، ليست متزاحمة المخارج، متدرجة بين مخارج الحلق والشفتين واللسان؛ ليسهل على متلقي النظم ترديدها بيسر يقتضيه السياق من حركة متسارعة مرتبة تجعل القراء السبعة يمرُّون في ذهنه واحدًا بعدَ واحدٍ على الترتيب الذي ذكره في أبياتهِ السابقة لكلِّ واحدٍ منهم حرفٌ من حروفِ أبي جاد.

ثانيًا: دلالة الألفاظ المكررة:

أصل اللفظ المكرر (أَوَّلَ أَوَّلَا): أولًا لأوَّلٍ، حُذف حرف الجر، ورُكِّبَ الاسمان، وصارا في تقدير اسم واحد منصوب المحل على الحال، أي: مرتَّبةً. وفيه دلالة على ذكاءٍ وفطنةٍ عند الناظم، في اختصاره مبحث ذكر القراء ورموزهم في بيت واحد: (جعلتُ أبا جادٍ..)، واختصاره قاعدة ترتيبهم في لفظين اثنين: (أول أوَّلا)، ما يوحي للمتلقي إلى ضرورة المزاحمة بالذكاء والفطنة وإلى التأمل الدقيق في هذه المباحث والألفاظ ودلالاتها لفهم النظم فهما دقيقًا واستيعابه استيعابًا عميقًا.

المطلب الثالث: تكرار العبارة ودلالاتها في مقدمة نظم الشاطبية

يبرز تكرار العبارة في النصوص الشعرية إذا ما ترددت الجملة في أكثر من بيت، وفي هذا المزيج المتكرر من الحروف والكلمات مظهرٌ جماليٌّ بديع، ومرآةٌ تعكس كثافة الأحاسيس في نفس الشاعر وما توحي إلى الملتقي من إيحاءات تجعله يستمتع بالإيقاع المتكرر المنسجم، وبالزخرفة الصوتية الناتجة عنه، وتعينه أثناء عملية تحليل النص المكرر والمتغير في دلالاته وإيحاءاتهِ في كلِّ مرة.

وتكرار العبارة او الجملة مما يدلل على أهمية مضمون تلك الجمل المكررة لتكون من مفاتيح فهم السياق الشعري والمضمون العام للنص، وكذا لتترسخ في ذهن المتلقي بعض الدلالات أو القواعد الكلية التي يلتفت النص المكرر ذهن الملتقي إليها ويؤكد عليها.

ومن أمثلة ذلك:

1. تكرار الجملة الدالة على (ليسَ بأغفلَا) في بيتين من قولهِ:

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْحَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا[1]

عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَاهُمُ لَيْسَ مُغْفَلَا[2]

يكرر الناظم في هذين البيتين جملتي: (ليس بأغفلَا) و(ليس مغفلَا)، بنفس المعنى؛ للدلالة على ما يُنقط من الحروف المذكورة، ففي اللفظ الأول يؤكد على إن الخاء المذكور ليس بأغفل، أي ليس بخالٍ من النقط ليميزه عن الحاء[3]، وفي اللفظ الثاني يؤكد على إن الذال المذكور ليس مغفلًا، أي ليس خاليًا من النقط ليميزه عن الدال[4]. وفي هذا التكرار توكيد وجذب للمتلقي إلى المعنى المراد إيصاله إليه توضيحه له والرمز المراد ترسيخه في ذهنه بصورة جليَّة مكثفة في إيقاع موسيقي تطريبي يبدو فيه الإلحاح ويبعث في النفس حالًا من الارتياح.

2. تكرار الجملة الدالة على اعتبار الواو فيصلًا بين المسائل والرموز المتعددة في النظم، وذلك في بيتين من قولهِ:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا[5]

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا[6]

يكرر الناظم الجملة نفسها الدالة على إن الواو فاصل بين القيود والمسائل في نظمه؛ حتى لا تختلط مسألة بأخرى، إلا عند التباس الاتصال بينها، وهذه قاعدة كليّة يُبنى عليها

(1) الشاطبية البيت رقم: 49.

(2) الشاطبية البيت رقم: 50.

(3) ينظر: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، 1/ 174.

(4) المصدر السابق نفسه، 1/ 175.

(5) الشاطبية البيت رقم: 46.

(6) الشاطبية البيت رقم: 56.

معرفة النظم ومقصـوده، ويبني عليها المتلقي ضـبطَهُ للنظم ومعانيه ودلالاته؛ لذا كررها الناظم في البيتين ليمنح هذه العبارة وظيفة دلالية؛ لتأكيد المعنى المراد والمبالغة فيه، ووظيفة إيقاعية تمثلت في إعادة الصـورة السـمعية للعبارة؛ لتخلق في ذهن المتلقي إيحاءً داخليًّا يسـاعده على ترسيخ النظم وقواعده الأصلية والتي سيبني عليها فهمه لبقية المسائل.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نجد أن نظم الشاطبية احتوى على ظواهر بلاغية جديرة بالدراسة والتأمل، كظاهرة التكرار الذي يفرز دلالات متعددة في سـياق النظم، ويدل على تنوع الأسـاليب والإيحاءات التي عمد إليها الناظم لشـد ذهن المتلقي، وتثبيت أمور مهمة في النظم أرادها أن تبقى حاضرة في الأذهان، وإن استنطاق البنية الشعرية عند الإمام الشاطبي –رحمه الله تعالى– يؤكد على عبقريته وشـخصـيته الشـعرية المميزة وقدرته على توليد الألفاظ والمعاني والأفكار لخلق إبداعٍ متفرد عن كثير من المنظومات العلمية التي تعتمد على سـرد المعلومات والمسائل بصورة نظمية بعيدة عن الشعرية التي تهز كيان المتلقي في بعض المواضع كالتي ذكرت خلال هذا البحث.

ويظهر جليًّا مما سـبق إن للتكرار وظائف عدة، ومن وظائف التكرار عند الإمام الشاطبي رحمه الله في نظمه حرز الأماني:

1. الوظيفة الإيقاعية: وذلك ليسـاهم في تشـكيل إيقاعٍ موسـيقي خاص يحقق انسـجامًا داخليًا بين الألفاظ ودلالاتها، كما في التكرار الصـوتي، من قولهِ: (منافِسًـا، نفسـكَ، بأنفاسِـهَا)[1]، حيث يطرز البيت بطراز بديعي ويجعل من نغمة السـين التي تطغى على البيت مرتكزًا موسـيقيًا يأخذ بلبِّ المتلقي، لتغلغل الدلالات والإيحاءات الشـعورية إلى وجدانه.

(1) ينظر: الشاطبية البيت رقم: 19.

2. الوظيفة التحسينية والتزيينية: وقد ظهر ذلك عند الناظم في تكرار ألفاظ متفقة في البنية الصوتية، ومختلفة في المعنى والدلالة، مما أضاف تلوينًا جماليًا على النظم، كما ورد في تكرار الكلمة أو التكرار اللفظي، وذلك كتكرار لفظ (طارق) مرتين من قولهِ:

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا[1]

حيث تظهر صنعة الجناس وتكرار الجرس اللفظي والدور المهم الذي قام به الناظم في توظيفها لجذب انتباه المتلقي إلى الدلالات مع انسجام النغم الموسيقي.

3. الوظيفة التأكيدية: وذلك لإثارة المتلقي وترسيخ المعاني وتأكيدها في ذهنه، كما ورد ذلك في تكرار العبارة الدالة على اعتبار الواو فيصلًا بين المسائل والرموز المتعددة في النظم، من قولهِ: (آتيك بالواوِ فيصلا، واقضِ بالواوِ فيصلا)[2].

وقد خلص البحث إلى ما يأتي:

1. قدرة الإمام الشاطبي على إثراء الجانب الإيقاعي والدلالي في نظمه، واستخدامه للتكرار وسيلةً جماليةً لتوصيل بعض الأفكار، أو توضيحها، أو توكيدها، سواء أكان ذلك باستخدام التكرار اللفظي، أو تكرار الكلمة، أو تكرار العبارة.
2. توظيف الإمام الشاطبي للبنية اللغوية المكررة في خلق إيحاءات متنوعة للمتلقي وجذب انتباهه بالإيقاع الصوتي وما تحمله الألفاظ من إيحاءات جمالية متعددة.

ويوصي الباحث أن يلتفت بعض الدراسين ممن لهم اهتمام بالبلاغة والنقد الأدبي مع دراستهم لهذا النظم الجليل، وهم كثر بفضل الله، إلى تقديم دراسات عميقة جادة لبحث الظواهر البلاغية والفنية في نظم الشاطبية، حيث يمتلك الإمام الشاطبي عبقرية أدبية ولغة شعرية فريدة جديرة بالدراسة والتأمل.

(1) الشاطبية البيت رقم: 42.

(2) ينظر: الشاطبية البيت رقم: 46، والبيت رقم:56.

المصادر

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، (1420هـ)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

إدريس، عمر خليفة، (2003م)، *البنية الإيقاعية في شعر البحتري*، الطبعة الأولى، ليبيا: منشورات قاريونس.

الأنصاري، زكريا بن محمد، (1433هـ – 2012م)، *الدقائق المحكمة في شرح المقدمة*، الطبعة الأولى، تحقيق سمير بن علي زبوجي، الجزائر العاصمة: دار نور الكتاب.

أنيس، إبراهيم، (1978م)، *موسيقى الشعر*، الطبعة الخامسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجاحظ، عمرو بن بحر، (1423هـ)، *البيان والتبيين*، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الجرجاني، علي بن محمد، (1403هـ – 1983م)، *التعريفات*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، (د.ت)، *غاية النهاية في طبقات القراء*، تحقيق برجستراسر، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

خطابي، محمد، (2006م)، *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب*، الطبعة الثانية، بيروت: المركز الثقافي العربي.

الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (1376هـ – 1957م)، *البرهان في علوم القرآن*، الطبعة الأولى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد، (1423هـ–2002م)، *فتح الوصيد في شرح القصيد*، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد عدنان الزعبي، الكويت: مكتبة دار البيان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (1418هـ – 1998م)، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، الطبعة الأولى، تحقيق فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشاطبي، القاسم بن فيرُّه، (1437هـ – 2016م)، *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*، الطبعة العاشرة، ضبطه محمد تميم الزعبي، المملكة العربية السعودية: مؤسسة ألف

لام ميم للتقنية.

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (1413هـ)، *إبراز المعاني من حرز الأماني*، تحقيق محمود بن عبد الخالق جادو، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

شعلة الحنبلي، محمد بن أحمد بن محمد الموصلي، (1433هـ-2012م)، *كنز المعاني في شرح حرز الأماني*، الطبعة الأولى، تحقيق محمد إبراهيم المشهداني، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية ودار البركة.

عتيق، عبد العزيز، (1407هـ-1987م)، *علم العروض والقافية*، بيروت، دار النهضة العربية.

عسران، محمود، (2006م)، *البنية الإيقاعية في شعر شوقي*، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة المعرفة.

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، (1412هـ - 1992م)، *الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع*، الطبعة الرابعة، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.

القسطلاني، أحمد بن محمد، (1421هـ-2000م)، *الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي*، الطبعة الأولى، تحقيق إبراهيم الجرمي، عمَّان الأردن: دار الفتح.

القيرواني، الحسن بن رشيق، (1401هـ - 1981م)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، الطبعة الخامسة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون، (1392هـ - 1972م)، *المعجم الوسيط*، الطبعة الثانية، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

مفتاح، محمد، (1992م)، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*، الطبعة الثالثة، بيروت: المركز الثقافي العربي.

ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم، (1414هـ)، *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.

Romanization of sources:

Ibn al-Athir, Diya' al-Din Nasr Allah ibn Muhammad. (1420 AH). *Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir*, ed.

Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid. Beirut: Al-Maktabah al-‘Asriyyah li al-Tiba‘ah wa al-Nashr.

Idris, ‘Umar Khalifah. (2003). *Al-Binyah al-Iqa‘iyyah fi Shi‘r al-Buhturi*, 1st ed. Libya: Manshurat Qariyunis.

Al-Ansari, Zakariyya ibn Muhammad. (1433 AH / 2012). *Al-Daqa’iq al-Muhkamah fi Sharh al-Muqaddimah*, 1st ed., ed. Samir ibn ‘Ali Zabouji. Algiers: Dar Nur al-Kitab.

Anis, Ibrahim. (1978). *Musiqa al-Shi‘r*, 5th ed. Cairo: Maktabat al-Anglu al-Misriyyah.

Al-Jahiz, ‘Amr ibn Bahr. (1423 AH). *Al-Bayan wa al-Tabyin*. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.

Al-Jurjani, ‘Ali ibn Muhammad. (1403 AH / 1983). *Al-Ta‘rifat*, 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Ibn al-Jazari, Abu al-Khayr Muhammad ibn Muhammad. (n.d.). *Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra’*, ed. Bergsträsser. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah.

Khattabi, Muhammad. (2006). *Lisaneyyat al-Nass: Madkhal ila Insijam al-Khitab*, 2nd ed. Beirut: Al-Markaz al-Thaqafi al-‘Arabi.

Al-Zarkashi, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Abd Allah. (1376 AH / 1957). *Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an*, 1st ed., ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah.

Al-Sakhawi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Muhammad. (1423 AH / 2002). *Fath al-Wasid fi Sharh al-Qasid*, 1st ed., ed. Ahmad ‘Adnan al-Za‘bi. Kuwait: Maktabat Dar al-Bayan.

Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman. (1418 AH / 1998). *Al-Muzhir fi ‘Ulum al-Lughah wa Anwa‘iha*, 1st ed., ed. Fu’ad ‘Ali Mansur. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Shatibi, al-Qasim ibn Firruh. (1437 AH / 2016). *Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani fi al-Qira’at al-Sab‘*, 10th ed., vocalized by Muhammad Tamim al-Za‘bi. Saudi Arabia: Mu’assasat Alif Lam Mim lil-Taqniyah.

Abu Shamah al-Maqdisi, ‘Abd al-Rahman ibn Isma‘il ibn Ibrahim. (1413 AH). *Ibrāz al-*

Ma'ānī min Ḥirz al-Amānī, ed. Mahmoud ibn 'Abd al-Khaliq Jadu. Al-Madinah al-Munawwarah: Al-Jami'ah al-Islamiyyah.

Shu'lah al-Hanbali, Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad al-Mawsili. (1433 AH / 2012). *Kanz al-Ma'ani fi Sharh Hirz al-Amani*, 1st ed., ed. Muhammad Ibrahim al-Mashhadani. Damascus: Dar al-Ghawthani li al-Dirasat al-Qur'aniyyah wa Dar al-Barakah.

'Ateeq, 'Abd al-'Aziz. (1407 AH / 1987). *'Ilm al-'Arud wa al-Qafiyah*. Beirut: Dar al-Nahdah al-'Arabiyyah.

'Asran, Mahmoud. (2006). *Al-Binyah al-Iqa'iyyah fi Shi'r Shawqi*, 1st ed. Cairo: Maktabat al-Ma'rifah.

Al-Qadi, 'Abd al-Fattah ibn 'Abd al-Ghani. (1412 AH / 1992). *Al-Wafi fi Sharh al-Shatibiyyah fi al-Qira'at al-Sab'*, 4th ed. Jeddah: Maktabat al-Sawadi lil-Tawzi'.

Al-Qastallani, Ahmad ibn Muhammad. (1421 AH / 2000). *Al-Fath al-Mawahibi fi Tarjamat al-Imam al-Shatibi*, 1st ed., ed. Ibrahim al-Jarmi. Amman, Jordan: Dar al-Fath.

Al-Qayrawani, al-Hasan ibn Rashiq. (1401 AH / 1981). *Al-'Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabih*, 5th ed., ed. Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid. Beirut: Dar al-Jil.

Mustafa, Ibrahim et al. (1392 AH / 1972). *Al-Mu'jam al-Wasit*, 2nd ed. Cairo: Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah.

Miftah, Muhammad. (1992). *Tahlil al-Khitab al-Shi'ri: Istratijiyyat al-Tanass*, 3rd ed. Beirut: Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi.

Ibn Manzur al-Ansari, Muhammad ibn Makram. (1414 AH). *Lisan al-'Arab*, 3rd ed. Beirut: Dar Sadir.